العصر اداء كرامة له صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث طعن فيه
جماعة بل جزم بعضهم بوضعه وصححه اخرون وهو الحق
وفي قول اسماء في الرواية الصحيحة فرايت الشمس طلعت بعدما غربت
حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام علي رضي الله عنه فتوضا
وصلى العصر ثم غابت رد لزعم انها انما وقفت ولم ترد ولزعم
ان حركتها انما ابطات فقط وفي رواية سندها حسن امر صلى
الله عليه وسلم الشمس فتاخرت ساعة من نهار وصح انها ردت
عليه بعد الاسراء لما اخبرهم بعيرهم ولا يعارض ذلك كله
الحديث الصحيح لم تحبس الشمس على احد الا ليوشع بن نون
حين قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب
قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا
الله تعالى فرد عليه الشمس حتى فرغ من قتالهم وذلك لان المراد
على احد غيري على ان كثيرين او الاكثرين من الاصوليين ان المتكلم
لا يدخل في عموم كلامه وروي حبسها يوم الخندق حين شغل
عن صلاة العصر وذكر البغوي في تفسيره ردها على انها حبست
لسليمان صلى الله عليه وسلم ورد بان المراد الصافنات لا انها
المذكورة دون الشمس وبين شوق وشوق الجناس التام وهو ان
يتفق اللفظان حروفا وعددا وهيئة ومنه قوله تعالى ويوم
تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة واعترض

بان

بان الساعة في الموضعين بمعنى واحد وشرطه اختلاف المعنى
وان لا يكون احدهما حقيقة والاخر مجازا بل حقيقتين وزمان الساعة
وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق
الساعة على القيامة مجاز وعلى الاخر حقيقة وبذلك يخرج
الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا
تعني بليدا انتهى فان قلت هذا يا تي هنا لان الشوق في
الموضعين بمعنى واحد وبتسليم الاختلاف فهو في احدهما
حقيقة وفي الاخر مجاز قلت يمكن ان يقال انه فيهما مختلف
وحقيقي اذ شوق الاجرام الجمادية غير شوق الاجرام الحيوانية
من حيث الصورة والالة وايضا فشوق القمر شوق جرمه كله
وشوق الصدر ان الذي غشاه لا غير ويكفي بهذا اختلافا ثم ١٠٠
المتبادر من كل منهما انه حقيقي كما لا يخفى فقيل ليس في القران
من الجناس التام غير هذه الاية واستدرك عليه شيخ الاسلام
ابن حجر باية يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله
الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار فانه استعمل الابصار
اولا بمعنى العيون وثانيا بمعنى البصائر وقد ينظر فيه بان
استعمال الابصار في البصائر مجازي وقد تقرر انه لا يكفي وقد
يجاب بادعاء انه حقيقة عرفية وعلى كل فان في القران اية
اخرى اظهر من تيقنك وهي قوله تعالى وان منهم لفريقا يلوون

Copyright © King Saud University